من كلام عيسى واقع يوم ينفع هذا على تقدير ان يوم ظرف مستقر اما على انه ظرف لقال فالمعنى
قال الله يوم ينفع الصادقين صدقهم هذا القول وليس بصحيح لان المضاف اليه معرب
هذا على مذهب البصريين واما الكوفيون فيجوزون ذلك وان كان المضاف اليه معربا
وقليل ما فيهن اتباعا لهم غير اولي العقل اي الحاقا للعقلاء بغيرهم فغير معقول اتباعا اي
غاية القصور صفة لغير اولي العقل وانه عطف مع تاليه على اتباعا من ترك سورة
المائدة الخ موضوع سورة الانعام قوله لشرفها اي قدرا وعظما وان كانت الارض
اشرف من حيث انها مسكن الانبياء وتقدم وجودها اي على وجود الارض وفيه كلام
ذكره في سورة البقرة والفرق بين خلق وجعل الذي له مفعول واحد اي لا الذي له مفعولان
وهو الذي بمعنى صير ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التضمين قال التفتازاني
اخذا من كلام الكشاف اي جعل شي في ضمن شي بان تجعل منه او تصيره اياه او تنقل منه
او اليه وبالجملة فيه اعتبار شيئين وارتباط بينهما وفي الخلق معنى الايجاد بتقدير وتسوية
انتهى وجعل ورد في القرآن على خمسة اوجه بمعنى احدث وانشأ كما هنا وكما في قوله وجعل
فيها رواسي وبمعنى بعث كقوله تعالى وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا وبمعنى قال
كقوله تعالى وجعلوا لله اندادا وبمعنى بين كقوله تعالى انا جعلناه قرآنا وبمعنى صير
كقوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة وجمع الظلمات لكثرة اسبابها اذ ما من جرم الا
وله ظل والظلمة ظلمة بخلاف النور فانه من جنس واحد وهو النار ولا ترد الاجرام النيرة
كالكواكب لان مرجع كل نير الى النار على ما قيل ان الكواكب اجرام نورية نارية وان الشهب
منفصلة من نار الكواكب فصح ان النور من جنس النار ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فيقولون او
يعدلون على هذا من العدول وعلى الوجه الآتي في كلامه من العدل وهو التسوية ويكون قوله

بهم فيها خبر يكون على انه خلق هذه الاشياء الخ وجه ذلك العدول عن الضمير الى ربهم
المقتضي للتربية والتعيش او على قوله خلق فيكون صلة والعطف عليها كما قال
التفتازاني ليس على قصد انه صلة واحدة ليتوجه الاعتراض بانه لا معنى لقولنا
الحمد لله الذي عدلوا به بل هو داخل تحت الصلة يجب ان يكون المجموع صلة واحدة
كانه قيل الحمد لله الذي كان منه تلك النعم العظام ثم من الكفرة الكفران وانما حمل
ثم على التراخي مع استقامته لكون الاستبعاد اوفق بالمقام ومعنى ثم استبعاد
عدولهم اي وعدولهم اذ الاستبعاد لا يختص باحد الوجهين والمعنى ان على الاول في
دلالته المقصود وبيانه عطف على التعطيه والآية الاولى وهي من اول السورة الى قوله
دليل التوحيد والثانية اي وهي وهو الذي خلقكم الى تمترون دليل البعث وتلخيص
الاول ان ايجاد السموات والارض والظلمات والنور مقتض لازالة الشرك واثبات
التوحيد ولهذا ناسب ان يستبعد منهم الشرك والثانية ان ايجاد الانفس وما
عطف عليه مقتض لحصول تيقن البعث ولهذا ناسب ان يستبعد منهم الامتراء
متعلق باسم الله اي بمعنى اسم الله والمعنى هو المستحق للعبادة اي او هو المعروف
باستحقاقها فيهما اي في السموات والارض وانما قال باسم الله بالمعنى المذكور
لانه لا يجوز تعلقه بلفظ الله لانه اسم لا صفة وبذلك علم جواب ما يقال كيف
صح الاخبار بالله عن هو الراجع الى الله فهو كقوله انا ابو النجم وشعري شعري او بقوله
عطف على باسم الله او ظرف مستقر عطف على متعلق باسم الله مرفوعا خبرا [illegible]
بمعنى انه تعالى الخ يعني كونه تعالى فيهما انه عالم بما فيهما على التشبيه والتمثيل قال التفتازاني
شبهت حالة علمه بهما بحالة كونه فيهما لان العالم اذا كان في مكان كان عالما به وبما فيه

Copyright © King Saud University